2021-2020

الموضوع : الفاعل وأحكامه النحوية

للمرحلة : الثانية الدراسة الصباحية بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بجامعة بغداد

للعام الدراسي 2020-2021 إعداد : أ. م. د : كريم عبيد علوي .

الفاعل وأحكامه النحوية

تعريف الفاعل :

هو الاسم المرفوع المسند إليه يأتي بعد فعل تام أو بعد شبه الفعل ، نحو :**(حضر سعيد)** فـ (سعيد) أسند إليه الفعل (حضر) فهو اسم مرفوع بالضمة يعرب فاعلا . وليس شرطاً أنْ يكون الفاعل من يقوم بالحدث (الفعل) ويوجده على نحو الحقيقة ؛ فمن الممكن أنْ يكون الفاعل من يتصف بالحدث (الفعل) ويتلبس به ، نحو **(فاح العطر) و (نبت الزرع) ، (سقط الجدار) ، و(مات الرجل) ، و(امتلأ الإناء) ، و (انكسر الزجاج)** ، ويسمى الفاعل الذي لم يوجد الفعل بالفاعل اللفظي ، فما ورد من أفعال في هذه الجمل لم توجد الفعل بل اتصفت بالحدث فـ (الجدار) لا يملك إرادة الفعل والاخيار حتى يكون فاعلا حقيقياً ، فهو فاعل في اللفظ فقط . و نحو قوله تعالى : **((أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ))** فـ (موج) فاعل لفظي للفعل (يغشاه).

وهناك مصطلحان يستعملهما النحويون والبلاغيون في تحديد طرفي الجملة هما (المسند والمسند إليه) ، ففي الجملة الاسمية يكون الخبر مسنداً ، ويكون المبتدأ المسند إليه ، في حين في الجملة الفعلية يكون الفعل (المسند) و الفاعل هو (المسند إليه).

ويقصد بـ (**اسناده إلى شبه الفعل**)اسناده إلى :

1- اسم الفاعل نحو: **(أ حاضرٌ الولدان)** فـ(حاضر)اسم فاعل أشبه الفعل فعمل عمله فرفع (الولدان) و(الولدان) أسند إليه الحضور وهو اسم مرفوع بالألف لأنه مثنى ويعرب فاعلا. ونحو : **ما ناجحٌ الكسولان** .
2- اسناده إلى الصفة المشبهة نحو: **(زيدٌ حسنٌ وجهُهُ)**فـ (حسن) صفة مشبهة ، أشبهت الفعل ،و (وجهه) اسم مرفوع أسندت إليه هذه الصفة فهو فاعل . ونحو : **هذه فتاة حسنٌ أدبُها**.
3- المصدر نحو : **(فرحت بإكرام محمودٍ محمداً)** ف (إكرام) مصدر عَمِلَ عَمَلَ الفعل (اكرم) فرفع (محمود) و(محمود) مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل . ونحو : **عجبت من إهمال سعيدٍ واجبَهُ** .

إعداد كريم عبيد علوي

4- اسم الفعل نحو: **(هيهات الهوان من المثابر)** فـ (هيهات) اسم فعل رفع الفاعل الهوان . ونحو : **(شتان ما بين الثرى والثريا)** فـ (شتان) اسم فعل والفاعل الاسم الموصول(ما) ، ونحو: **شتان ما بين المهذب والوقح** . ونحو : **هيهات النجاح مع الإهمال** .

5- أفعل التفضيل :**(مَررْتُ بالأفضلِ أبوه)**فالأفضل (أفعل تفضيل) رفع الفاعل (أبوه)

أقسام الفاعل:

الفاعل ثلاثة أنواع : صريح ، وضمير ، و مصدر مؤول

1- الصريح مثل كلمة (أحمدُ) ،فهو اسم صريح فاعل في جملة : **(جاءَ أحمدُ)** . وكلمة (الأرض) في قوله تعالى **((وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا))** .

2- فاعل ضمير نحو : **(حضرتُ مبكراً)**فالتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل وهو ضمير المتكلم المتحدث عن نفسه **(وحضرتَ مبكراً)** للمفرد المذكر المخاطب ، و **(حضرتِ مبكرة)** للأنثى المفردة المخاطبة ، وألف الاثنين **(حضرا مبكرينِ)** و (واو الجماعة) نحو : **(حضروا مبكرين)** ، و(نون النسوة) ،نحو : **حضرنَ مبكرات** ونحن ضمير منفصل فاعل في جملة : **(إنما قام نحن) .** و الضمير (نا) **حضرنا مبكرين** . وياء الفاعلة الضمير المتصل بفعل الأمر في مخاطبة الانثى المفردة نحو : **احضري مبكراً**

3- الفاعل المؤول بمصدر صريح : والمقصود بالمصدر المؤول وقوع (أنَّ) المفتوحة الهمزة الحرف المشبه بالفعل هي واسمها وخبرها موقع (الفاعل) نحو: **سرني أنَّك متفوق** ، فـ (أنك متفوق) تعرباً في محل رفع فاعل ، وهي وما دخلت عليه مصدر مؤول أي (مفسر) بـ (تفوقك) . وقد ينشأ المصدر المؤول من (أنْ) الحرف المصدر المختص بالدخول على الفعل المضارع الناصب له فـ (أنْ) والفعل المضارع ومعمولات الفعل و متعلقاته يشكلون جميعاً المصدر المؤول ، نحو قولنا: **(يجبُ أنْ توقرَ المسنَ)** فـ (أن توقر المسن) مصدر مؤول أي مفسر بكلمة مفردة تدل على الحدث فهو مفسر بكلمة (توقير) فـ (أنْ) حرف مصدري ناصب للفعل المضارع ، و(توقر) فعل مضارع منصوب ، و(أن) وما دخلت عليه من فعل وفاعل ومفعول به مصدر مؤول في محل رفع فاعل للفعل (يجب). ونحو قوله تعالى **((لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَر))** فالمصدر المؤول (أنْ تدرك القمر) في محل رفع فاعل للفعل (ينبغي) ، ونحو قوله تعالى ((**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ**)) فـ(أن تخشعَ قلوبهم) يعرب مصدراً مؤولا (مفسراً) بـ (خشوع) في محل رفع فاعل للفعل (يأنِ) . ومثله قول المتنبي :

كفى بك داءً أنْ ترى الموتَ شافياً وحسبُ المنايا أنْ يكن أمانياً

فالمصدر المؤول (أن ترى الموت شافياً) في محل رفع فاعل للفعل (كفى) .

وجوب تأخر الفاعل عن الفعل :

يجب أن يتأخر الفاعل عن عامله (الفعل) فإذا تقدم على فعله لا يعرب فاعلا مقدما ، وانما هو مبتدأ مثل جملة **(الرجل سافر)** فالرجل مبتدأ ولا يعرب فاعلا ، وفاعل الفعل(سافر) ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية من الفعل (سافر) والضمير في محل رفع خبر ، وكذلك قولنا: **(محمدُ ابتسم)** فزيد لا يعرب فاعلا مقدما بل هو مبتدأ ، و(ابتسم) والضمير المستتر (الجملة الفعلية)تعرب خبراً.

هذا هو الرأي المشهور ويمثل رأي النحاة البصريين أما رأي الكوفيين فانهم يجيزون تقديم الفاعل على الفعل فعندهم(محمد) فاعل مقدم و(ابتسم) فعل ماض و لا يقدرون ضميرا مستترا في جملة (محمدٌ ابتسم).

صيغة الفعل إذا أسند إلى فاعل ظاهر مثنى أو جمع :

إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع فيجب أن يجرد هذا الفعل من علامة تدل على التثنية والجمع ، فيبقى حاله كحال اسناده إلى الفاعل المفرد مثل : **(حضر الطالبان ،وحضر المهندسون ، و حضرت الطالبات)** مثلما يقال في حالة اسناده إلى الفاعل المفرد نحو:**(حضر محمد)** فمن غير الصحيح على مذهب أغلب العرب في كلامهم أن يقال **(حضرا الطالبان)** ولا يقال: **(حضروا المهندسون)**، ولا **(حضرن الطالبات)** وما جاء في كلام العر ب من ورود هذه العلامات التي تلحق الفعل فعلى نية كونها ليست علامة تدل على التثنية أو الجمع ، وثمة رأيان في تفسير هذه العلامات وإعرابها :

الأول: تعرب هي والفعل الذي اتصلت به خبراً مقدما والاسم الظاهر الذي يأتي بعدها يعر ب مبتدأ مؤخرا ، ففي جملة **(حضروا المهندسون)** يعرب الفعل والفاعل الضمير المتصل (الواو) (جملة فعلية في محل رفع خبر مقدم) و(المهندسون) يعرب مبتدأ مؤخراً.

الثاني :يعرب ما اتصل بالفعل من ضمائر على أنها فاعل وما بعدها (الاسم الظاهر) فيعرب بدلاً .

ومنه قوله تعالى: **((وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا))** فـ **(أسرَّ)** الفعل الماضي والواو الفاعل يعربان في محل رفع خبراً مقدماً والذين وصلتها مبتدأ مؤخر. وعلى الرأي الثاني يعرب (الذين) وصلته بدلاً من الواو المتصلة بـ (أسروا) .

ومثاله قول الشاعر: **يلومونني في اشتراء النخيـ ل أهلي فكلهم يعذل**

1- الجملة (يلومونني) من الفعل (يلوم) والواو الضمير الفاعل في محل رفع خبر مقدم و(أهلي) مبتدأ مؤخر.
2- (أهلي) بدل مرفوع من الواو المتصلة بـ (يلومونني) .

لغة يتعاقبون فيكم

هناك قبيلة عربية هم (بنو الحارث بن كعب) يلحقون الفعل في كلامهم علامة تدل على التثنية والجمع إذا أسند الفعل الى فاعل مثنى أو جمع ، فيقولون: **(قاما الزيدان) و(قاموا الزيدون) و(قمن الهندات)** فهذه الضمائر التي اتصلت بالفعل (الواو ، الالف ، نون النسوة) حروف تدل على التثنية أو الجمع لا محل لها من الإعراب ، والاسم الظاهر بعدها يعرب فاعلا ، وتسمى هذه اللغة بـ (أكلوني البراغيث) وهي عبارة وردت على لسان رجل أعرابي فصيح فاثبتها النحاة العرب ، فالواو اللاحقة بـ (بأكل) هي علامة تدل على كون الفاعل جمعاً لا محل لها من الإعراب و(البراغيث) فاعل مرفوع ، وتسمى أيضا لغة (يتعاقبون فيكم) نسبة لما ورد في الحديث الشريف من قول النبي (ص) : **(يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة في النهار)** فالواو اللاحقة (يتعاقبون) علامة تدل على الجمع لا محل لها من الإعراب و(ملائكة) في ملائكة بالليل فاعل لـ (يتعاقبون) . وهذه اللغة قليلة الاستعمال لا تبنى عليها الاحكام النحوية ولا ينبغي أن ننحو نحوها في عربيتنا المعاصرة في صياغة الجمل .

حذف الفعل:

يحذف الفعل إذا دلَّ عليه دليلٌ يمكن استنتاجه في الكلام أي يمكن تقديره ، وهناك حالتان في حذفه، هما : جواز الحذف ، و وجوب الحذف :

أولاً جواز الحذف: يحذف الفعل جوازاً إذا سبقه كلام تقدم عليه أي سياق نصي دال عليه من حوار ونحوه مثال: (**مَنْ قرأ ؟**) فيكون الجواب :**أحمدُ** . أحمد فاعل مرفوع لفعل محذوف جوازاً تقديره : قرأ أحمد ، وقد حذف قرأ من الجواب ، لان السائل قد أورده وهو يعلم حصوله ولكن يجهل شخص فاعله ،فالفائدة التي ينشدها السامع تترتب وتحصل بذكر الفاعل لا بذكر الفعل . ومثله قوله تعالى : ((**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**)) فلفظ الجلالة الاسم الشريف (الله) يعرب فاعلاً لفعل محذوف تقديره (خلقهن الله)) .

ثانياً وجوب الحذف: الاسم المرفوع الواقع بعد (إنْ) الشرطية و(إذا) الشرطية بنحو مباشر يكون فاعلا لفعل محذوف وجوباً ، والسبب هو أن الشرطية و(إذا) تختصان بالدخول على الجمل الفعلية ولا يليها إلا فعل ، وهذا الفعل محذوف في بعض الموارد نحو قوله تعالى : (**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**) فالسماء اسم صريح مرفوع وقع بعد إذا فيعرب فاعلا لفعل محذوف وجوباً تقديره (انشقت)فسره الفعل المذكور في الآية ، وكذلك كلمة (أحد) الواردة في الآية القرآنية (**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**) فـ (احد) فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوباً تقديره (استجارك) فسره الفعل المذكور في الآية استجارك والسبب في إعراب أحد فاعلا هو ان (إنْ) الشرطية لا تدخل إلا على الافعال .

وهذا الرأي يمثل رأي جمهور النحاة ومنهم البصريون ويبدو التقدير لفعل محذوف متكلفاً

إعداد د. كريم عبد علي

فالكلام برد الظاهر : إذا انشقت السماء انشقت ، فالتعبير يصبح ركيكا ونابياً في إذن السامع . ورأي الكوفيين بجواز تقديم الفاعل على الفعل يحل هذه المشكلة فتصبح السماء فاعلا متقدما على الفعل (انشق) الصريح في الآية الكريمة ولا حاجة لتقدير فعل محذوف وجوباً فهو مرفوع بالفعل المتأخر .

ونظير ذلك قول الشاعر: **وإذا المنيةُ انشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع**

وقول شاعر آخر: **وإذا الشعبُ يوماً أرادَ الحياة فلا بدَّ أنْ يستجيبَ القدر**

تأنيث الفعل:

إذا كان الفاعل مؤنثاً فينبغي أن تلحق الفعل المضارع في أوله (تاء) مفتوحة على كون الفاعل مؤنثاً ، نحو **(توقر البنت أباها)** ، و **(تحضر الطالبة المواظبة مبكرة)** . وكذلك ينبغي أنْ تلحق الفعل الماضي الذي أسند له فاعل مؤنث علامة تأنيث تاء ساكنة للدلالة على كون الفاعل مؤنثاً ، ولا فرق في إلحاق الفعل بالعلامة المؤنثة بين الفاعل المؤنث الحقيقي والفاعل المؤنث المجازي نحو: **(حضرتْ سعادُ)** و ، **(طلعتِ ٱلشمسُ)** .

و تاء التأنيث الساكنة حرف يدل على التأنيث لا محل له من الإعراب ، وتكسر التاء إذا جاء بعدها في الكلمة الثانية في أولها حرف ساكن منعاً لالتقاء الساكنين .

حالات تأنيث الفعل:

هناك حالتان لتأنيث الفعل هما :لزوم التأنيث ، وجواز تأنيث الفعل وعدمه

أولا: لزوم تأنيث الفعل :

تلحق الفعل بنحو لازم تاء التأنيث الساكنة في موضعين اثنين

1- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً لا مضمراً حقيقي التأنيث نحو **(نجحت ليلى)** فـ (نجح) لحقته تاء التأنيث الساكنة لان الفاعل اسم صريح ظاهر (ليلى)مؤنث حقيقي لا مجازي التأنيث ،فإذا كان مجازياً جاز تأنيث أو ترك التأنيث نحو **(طلعت الشمس) و(طلع الشمس)**.

2- إذا أسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل نحو : **(سعادُ نجحتْ)** فالتاء في (نجحت) تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ، والسبب في إلزام لحقوها الفعل هو ان الفاعل ضمير لم يفصل بينه وبين الفعل (عامله) بشي والتقدير(سعاد نجحت هي) فـ (هي) ضمير مستتر فاعل لم يفصل بينه وبين (نجحت) شيء.

ويلزم التأنيث الفعل أيضا في هذه الحالة إذا كان الفاعل مؤنثا مجازيا نحو: **(الشمس طلعت)** والتقدير(الشمس طلعت هي) ، فلا يوجد فاصل بين (هي) الضمير المستتر الفاعل وبين عامله الفعل(طلع)فوجب تأنيث الفعل.

أعداد كريم عيد علوي

وإذا كان الضمير منفصلا فلا يؤنث الفعل نحو**(سعاد ما حضر إلا هي)** فـ (حضر) لم يؤنث لوجود فاصل هو أداة الاستثناء (إلا)التي فصلت بين الفعل (حضر) وفاعله الضمير المنفصل المؤنث (هي)

ثانياً: جواز تأنيث الفعل وعدم التأنيث :

إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا حقيقيا ولكنه مفصول من عامله بفاصل جاز تأنيث العامل (الفعل) وعدم تأنيثه نحو **(نسق الزهرَ مهندسةٌ بارعةٌ)** ويصح أن نقول **(نسقت)** ، فـ (الزهر) مفعول به منصوب فصل بين الفعل (نسق) والفاعل المؤنث(مهندسة) ، ونحو **(أتى القاضي بنتُ المشتكي)** فالمفعول به (القاضي) فصل بين الفعل (أتى)والفاعل (بنت) المؤنث الحقيقي فجاز عدم التأنيث، ويصح أن نقول : **(أتت القاضي بنتُ المشتكي)** في المثال نفسه.

يجوز في أفعال (نعم وأخواتها) إذا كان فاعلها مؤنثا إثبات التاء وحذفها وإن كان الفاعل في حال الحذف مفردا مؤنثا حقيقيا لا مجازيا نحو : **(نعم المرأة ليلى)** و **(نعمت المرأة ليلى)**.

حكم تأنيث الفعل إذا أسند إلى فاعل بصيغة الجمع :

1- إذا كان جمع مذكر سالم لم يجز اقترانه بالتاء : نحو **حضر المعلمون** فلا يصح حضرت المعلمون .

2- إذا كان الفاعل بصيغة جمع التكسير للمذكر نحو(الرجال) أو جمع التأنيث نحو(الهنود) جمع هند أو جمع مؤنث سالم نحو(الهندات) فيجوز إثبات التاء ويجوز حذفها نحو : **(قام الرجال، وقامت الرجال، قام الهنود، قامت الهنود، قام الهندات ،وقامت الهندات) .**

رتبة الفاعل :

موقع الفاعل في بنية الجملة أن يأتي بعد الفعل ولا يفصل بينهما فاصل على الأغلب الأعم ، فالمفعول ينبغي أن يتأخر منفصلاً عن الفعل ويتأخر عن الفاعل، هذا هو الأصل في كلام العرب ، وقد يتقدم المفعول على الفاعل نحو: **(اصطحب سعيداً محمدٌ)** .

وقد يتقدم المفعول قبل الفاعل في حالتين:

الحالة الأولى :ويكون فيها واجب التقديم إذا كان :

1-اسم شرط نحو : **أيا تكرمْ أكرمْ** ، فأي اسم شرط مفعول به تقدم على فعله تكرمْ ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . فاسم الشرط من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام فوجب أن يتقدم . ونحو قوله تعالى : ((**أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**)) فـ (أيا) اسم شرط مفعول به متقدم و جوبا و(ما) بعده زائدة .

2-اسم استفهام نحو : **أيَّ رجلٍ أكرمتَ؟** فـ (أي) اسم الاستفهام وما أضيفت إليه قدمت وجوباً على الفعل (أكرمتَ) لأنها من الأسماء التي لها الصادرة في الكلام فينبغي أن تتقدم . ونحو : **أيَّ كتابٍ قرأتَ** . ونحو : **ما صنعت أمس** ؟ فأسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام لذلك يجب أن يتقدم اسم الاستفهام اذا وقع مفعولا به .

3-إذا كان المفعول ضميراً منفصلاً لو تأخر للزم اتصاله ، نحو (إياكَ) في قوله تعالى :**(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** فلو تأخر الضمير (إياكَ) عن الفعل (نعبد) لقلنا (نعبدك) وتحول إلى ضمير متصل (الكاف) وهذا لا يجوز. ونحو القول المأثور : **إياكِ أعني واسمعي يا جارة** . فلو تأخر (إياك) لو جب اتصاله وقلنا : (أعنيكِ) .

الحالة الثانية :جواز تقديم المفعول به على الفعل أو تأخيره عنه نحو : **(قرأ محمدٌ كتباً)** هذا في تأخيره عن الفعل والفاعل ، أما في تقديمه على الفعل فمثاله: **(كتباً قرأ محمدٌ)**.

وجوب مراعاة الترتيب :

يجب تقديم الفاعل على المفعول به إذا خشينا أن يلتبس أحدهما بالآخر ولا يعلم السامع قصدنا في الفاعل و المفعول بسبب خفاء العلامات الإعرابية فيهما وعدم وجود قرينة دالة تعين الفاعل من المفعول به نحو :**(أكرمَ موسى عيسى)** فـ (موسى) و (عيسى) انتهيا بالألف المقصورة ، وهذه الالف المقصورة ساكنة لا تظهر عليها الحركات إذ يتعذر أن يُنطق بحركة الإعراب على الحرف الساكن ، فلا تظهر حركة الفتح على أحدهما فلا نستدل بأنه منصوب ونستنتج انه مفعول به ، ولا تظهر حركة الضم على الآخر فلا نستطيع أنْ نستنتج بأنه مرفوع ونحكم عليه بأنه الفاعل ، فوجب أن نراعي الترتيب بأن يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به كي لا يلتبس المقصود .

وقد تغيب العلامات الاعرابية عن الفاعل والمفعول لكونهما من الاسماء المقصورة ومع ذلك يمكن أن يتقدم المفعول به في هذه الحالة على الفاعل بسبب وجود قرينة معنوية يستطيع من خلالها السامع أن يميز الفاعل عن المفعول به نحو قولنا:**(أكل الكمثرى موسى)** فلا أحد يتوهم بأن (موسى) مفعول به إذا تأخر أو أن (الكمثرى) هي الفاعل إذا تقدمت ؛لأنَّ (موسى) هو الذي قام بفعل أكل الكمثرى. ونحو ذلك: **(أتعبت ليلى الحمى) .**

أحكام تقديم الفاعل على المفعول في الحصر بـ (إلا) و(إنما) :

1- إذا انحصر الفاعل ب(إلا) فيجب تأخيره عن المفعول نحو :**(ما أكرم سعيداً إلا محمدٌ)** فـ (محمدٌ) فاعل محصور بـ (إلا) تأخر عن (سعيد) المفعول به، ومعنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور

وقوعه من هذا الفاعل دون وقوعه من غيره أي ان (سعيدا) لم يكرمه أحد سوى (محمد) ، ويكون رداً على مَنْ اعتقد أن الفاعل غيره أي غير (محمد) أو هو وغيره.

2- إذا انحصر المفعول به بـ (إلا) فيجب تأخيره عن العامل نحو: **(ما أكرم محمدٌ إلا سعيداً)** فـ (سعيدا) مفعول به محصور بـ (الا) ، وجب تأخيره عن الفاعل (محمد) . ومعنى الحصر في المفعول به أن فعل الفاعل محصور وقوعه على هذا المفعول دون غيره ، أي ان فعل الاكرام الذي حصل من (محمد) لم يقع على أحد سوى على (سعيد) المكرم شخصه وحده من الفاعل ، وهذا الأسلوب من الحصر يكون رداً على من أعتقد أن الفعل وقع على غيره (على غير سعيد) أو عليه (سعيد) وعلى غيره معا.

3- إذا انحصر الفاعل بـ (إنما) فيجب تأخيره عن المفعول به ، نحو: **(إنما أكرم سعيداً محمدٌ)** . ونحو قوله تعالى : ((**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**)) فـ (العلماءُ) فاعل مسند إلى الفعل (يخشى) واجب التأخير .

4- إذا انحصر المفعول به بـ (إنما) فيجب تأخيره عن الفاعل نحو :**(إنما أكرم محمدٌ سعيداً)**.

حكم تقديم المفعول به إذا اتصل به ضمير يعود على الفاعل

يهمل الترتيب ويقدم المفعول به على الفاعل فيما يأتي:

1- أن يكون الفاعل مشتملا على ضمير يعود على المفعول به نحو : **(صانَ الثوبَ لابسُهُ)** و**(قرأ الكتاب صاحبُهُ)** ففي الفاعل (لابسه) والفاعل (صاحبه) ضمير يعود على المفعول به المتقدم لفظا (الثوب) و(الكتاب) ، فلو تأخر المفعول به (الثوب)و(الكتاب) لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا غير صحيح نحوياً، فرتبة المفعول في الأصل ينبغي أن تتأخر ، وكي يصبح التركيب صحيحا قُدِّمَ لفظاً على نية تأخيره كي تصح عودة الضمير على المتقدم لفظاً ، إذ لا يصح (صانَ لابسُهُ الثوبَ) ولا يصح :(قرأ صاحبُهُ الكتابَ). ونحو قول الشعر:

أتى الزمانَ بنوه في شبيبته فسرَّهم وأتيناه على الهرم

فيجب أن يتأخر الفاعل (بنوه) عن المفعول به (الزمانَ) لأنَّ الفاعل (بنوه) اشتمل على ضمير يعود على المفعول به . ونحو قوله تعالى : ((**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**)) .

2- أن يكون المفعول المقدم مشتملا على ضمير يعود فاعله المتأخر لفظاً لا مرتبة نحو : **(حملت ثمارَهَا الشجرةُ)** فالضمير (ها) في المفعول عاد على (الشجرة) الفاعل المتأخر في اللفظ دون المرتبة ،لان ترتيب الفاعل أن يأتي قبل المفعول به ، نحو:**(أفادت صاحبَها الرياضةُ)** ، و **(أدى واجبَهُ الطالبُ)** والتقديم جائز إذ يصح أن يتأخر المفعول به نحو : **(حملتْ الشجرةُ ثمارَهَا)** ؛ لأنَّ الضمير يعود على متقدم لفظاً ومرتبة ، وهذا هو الأصل في عودة الضمير.

عودة الضمير على المفعول به المتأخر لفظا ورتبة :

أما عودة الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة فهي أمر غير جائز فمن الخطأ أن نقول: **(أطاع ولدُها الأمَ) و (أرضى ابنه أباه)** فالهاء في كلمة (ولدها) تعود على الام وهي متأخر ة عن الضمير في اللفظ كما ان مرتبتها متأخرة فهي مفعول به فلا يصح أن يعود الضمير على مَنْ تأخرَ لفظاً ومرتبة فالجملة غير صحيحة ، والجملة الثانية فالضمير الهاء في كلمة (ابنه) عاد على المفعول به(أباه) وهو متأخر مرتبة عن المفعول وتأخر لفظا فلا يصح أن يعود الضمير الهاء في (ابنه) على المتأخر(أباه) فالجملة غير صحيحة نحويا .

اعداد د. كريم عيد علوي